

الإحکام لابن حزم

قال أبو محمد هذا من أغث احتجاج يورده مشغب ويلزم من قال بهذا أن يحذف من القرآن كل آية مكررة مثل { وغيرها .

والتوحيد عرف بالعقل ضرورة ولكن ما يجب الإقراء به فرضا ولا صح الوعيد على جاده بالقتل والنار في الآخرة بالعقل وإنما وجب ذلك كله بإندار الرسل فقط .

فالآية المذكورة أوجبت اعتقاد التوحيد وأوجبت الإقرار به ولم يجب ذلك قط بالعقل لأن العقل لا يشرع ولا يخبر بمن يعذب الله تعالى في الآخرة ولا بمن ينعم وإنما العقل مميز بين الممتنع والواجب والممكن ومميز بين الأشياء الموجودات وبين الحق الموجود المعقول والباطل المعروم المعقول فهذا ما في العقل ولا مزيد .

وقال بعضهم نحمل قوله تعالى { أولئك لذين هدى الله بهداهم قتده قل لا أسألكم عليه أجرا إن هو إلا ذكرى للعالمين } على ما لم يأتنا فيه نص أنه نسخ من شرائعهم ونحمل قوله { وأنزلنا إليك لكتاب بلحق مصدق لما بين يديه من لكتاب ومهيمنا عليه حكم بينهم بما أنزل الله ولا تتبع أهواءهم بما جاءك من لحق لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا ولو شاء الله لجعلكم أمة واحدة ولكن ليبلوكم في ما آتاكم فاستبقوا الخيرات إلى الله مرجعكم جميعاً فينبئكم بما كنتم فيه تختلفون } على ما نسخ من شرائعهم .

قال أبو محمد هذا تأويل منهم مجرد من الدليل وما تجرد عن الدليل فهو دعوى ساقطة . وقد بينا الدلائل على أن الذي أمرنا بالاقتداء بهم فيه إنما هو التوحيد وحده فقط . واحتجوا بقول الله تعالى { وأنزلنا إليك لكتاب بلحق مصدق لما بين يديه من لكتاب ومهيمنا عليه حكم بينهم بما أنزل الله ولا تتبع أهواءهم بما جاءك من لحق لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا ولو شاء الله لجعلكم أمة واحدة ولكن ليبلوكم في ما آتاكم فاستبقوا الخيرات إلى الله مرجعكم جميعاً فينبئكم بما كنتم فيه تختلفون } .

قال أبو محمد وقد بين الله تعالى في آية أخرى غير هذه الآية بقوله تعالى { وأنزلنا إليك لكتاب بلحق مصدق لما بين يديه من لكتاب ومهيمنا عليه حكم بينهم بما أنزل الله ولا تتبع أهواءهم بما جاءك من لحق لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا ولو شاء الله لجعلكم أمة واحدة ولكن ليبلوكم في ما آتاكم فاستبقوا الخيرات إلى الله مرجعكم جميعاً فينبئكم بما كنتم فيه تختلفون } .

{ ومن يبتغ غير إسلام ديننا فلن يقبل منه وهو في الآخرة من لخاسرين } .
وااحتجوا بقول رسول الله صلى الله عليه وسلم في أمر ثنية الربيع أو الجرح الذي جرحت على حسب اختلاف

الروايات في ذلك كتاب $\text{ا}\text{ه}$ القصام